مجلة العلوم التربوية
Journal of Educational Sciences
Journal homepage:
http://Scientific-journal.sustech.edu/

الأبعاد الاجتماعية والنفسية في شعر الصعاليك

عبدالرحيم عصام أحمدعبدالرحيم و بشير محمد بشير أحمد

قسم اللغة العربية ، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية في شعر الصعاليك ، وقد هدفت إلى بيان مفهوم الصعلكة، وبيان دوافعها الاجتماعية والاقتصادية، وتداعياتها النفسية من خلال نماذج من انتاجهم الشعري . واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم نتائج الدراسة إن الصعلكة نتيجة حتمية لظروف اقتصادية واجتماعية ضربت حول تلك الفئة من الشعراء، وأن شعر الصعاليك صورة معبرة عن آمالهم وآلامهم، وأن النوازع النفسية لدى الصعلوك هي إحدى مقومات إبداعه الأدبي.

الكلمات المفتاحية: التصعلك – فتاك العرب – التوافق الاجتماعي.

ABSTRACT:

This study dealt with the psychological and social dimentions of the saalig (outcast) poetry . it targeted the concekt of outcasting ‘ its social and ecosmic motives cind its psychological association of ideas througr samples of their poetic production. The researcher adopted the descriptive analytical method. One of the most sighificant results of the study is that outcasting is on inevi table result of econouical and social circumstaces that were imposed on that category of poets that their poetry is on expressive image of their expectations and pains ‘ and that the psycho. Logical desive of the outcast is one of the constituents of its literary innovations .

Keywords: outcasting – arab killer - social harmony.

المقدمة:

كانت هناك فئة منبوذة من المجتمع الجاهلي؛ وذلك نسبة لخروجها على نظام القبيلة، وقد حظيت هذه الفئة بالاهتمام من جانب الأدباء والمؤرخين؛ وذلك لنتاجهم الأدبي الفذ ، الذي جاء نتيجة لظروفهم القاسية ودوافعهم النفسية وأثرها على سلوكهم ، وهذه الفئة هي فئة الصعاليكولاشكأنقبيلةأثراًواضحاً جلياً فيحياةالصعاليك،وشعرهم،وصراعالإنسانالصعلوكضدالقوىالمحيطةبهوالتيتفرضعليهمشتىضروبالقهر،وإنمانتيجةحتميةلإحساسهبقدرتهعلىرفضهذاالقهرالذيينقلهمنالقوةإلىالضعف؛ممايجعلالصعلوكمضطراًلإنكارعبوديةالمكانوالزمانوالمجتمعبمافيهمنإنسانوقيم.

مشكلةالدراسة:يمكنحصرهافيالتساؤلالتالي: ماالأبعادالاجتماعيةوالاقتصاديةفيشعرالصعاليك،وتتفرعمنهاالأسئلةالتالية :

1- ما مفهوم الصعلكة ؟
2- ما الدوافع الاجتماعية للصعلكة؟
3- ماأثرالجانبالاقتصاديللصعلكة؟

4-كيفصورالصعلوكنوازعهالنفسيةشعراًخالداً

أهمية الدراسة:هذه الدراسة تبرز الإبداع الشعري لدى فئة غلبت على أمرها اجتماعياً فأبدعت أدبياً ، وقد تفيد المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس أن المنبوذ اجتماعياً يستطيع أن يكون مبدعاً .

أهداف الدراسة: يسعي هذا البحث إلى عدة أهداف ابرزها:

1- بيان مفهوم الصعلكة في عهد الجاهلية .

2- تحديد الدوافع الاجتماعية والاقتصادية التي انتجت فئة الشعراء الصعاليك.

3-إبراز الإبداع الأدبي لشعراء الصعاليك من خلال نماذج تحليلاً وشرحاً .

منهج البحث: قد تبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

الموضوعية: الأبعاد الاجتماعية والنفسية في شعر الصعاليك.

الزمانية : فترة ما قبل الاسلام واصطلح عليها بالجاهلية.

المكانية : شبه الجزيرة العربية.

مصطلحات البحث :

صعلوك :الصعلوك هو الفقير الذي يحاول التغلب على الفقر الذي فرضته عليه أوضاع اجتماعية وأوضاع اقتصادية ، فيتخذ الغزو والإغارة على المجتمع للسلب والنهب ، وقدامتهن الصعلوك غزو القبائل بقصد الأخذ من الأغنياء وإعطاء الفقراء ، وعاش حياة ثورية تحارب الفقر والاضطهاد.

التوافق الاجتماعي :التوافق قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفاً سليماً مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه، والتوافق يصل بالفرد إلى علاقة توازنمع ما يحيط به،والظاهرة الواضحة في حياة هؤلاء الصعاليك ، هي أنهم جميعاً فقدوا توافقهم الاجتماعي ، وظاهرة التوافق الاجتماعي هي الأساس الذي تقوم عليه الصلة بين الفرد والمجتمع ، وفقدان هذا التوافق الاجتماعي ينتهي بالفرد عادة إلى أن تكون صلته بمجتمعه قائمة على أساس (السلوك الصراعي).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الصعلكة: ورد في لسان العرب، لابن منظور الأفريقي" الصعلوك هو الفقير الذي لامال له، وزاد الأزهري ولااعتماد وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك قال حاتم الطائي:

غنينا زماناً بالتصعلك والغني فكلاً سقاناه بكأسيهما الدهر.(ابنمنظور، (2005م) ص243.)

وصعاليك العرب: ذؤبانها ، وكان عروة بن الورد يسمي عروة الصعاليك ؛ لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنم.(ابنمنظور (2005م) ص244.)

ويرى أصحاب المعجم الوسيط:(صعلك فلاناً : أفقره والبقل والدواب: سمنها

وصعاليك العرب :فُتاكها.(أنيس،أبراهيموآخرون (1987م) ص540.)

فالمسالة إذن ليست فقراً فحسب ، ولكنها فقر يغلق أبواب الحياة في وجه صاحبه، ويسد مسالكها أمامه.

وقد ورد في جمهرة أشعار العرب : (الصعلوك الفقير وهو أيضاً المتجرد للغارات).

وهو أكمل تعريف لمعنى الصعلوك أو لشرح الصعلكة على أن الصعاليك هم قطاع الطرق أو لصوص ، وهذا تعريف كما يرى الباحث يدل على معنى الصعلكة اللغوي والعرفي ؛ فاللغوي هو الفقر والتجرد من المال ، و في المجتمع يشرح الصعلكة على أنها اللصوصية .(حفني،عبدالحليم، 1979م.ص17)

قد خرجت من الدائرة اللغوية ، دائرة الفقر إلى دائرة أخرى أوسع منها، هي دائرة الغزو والإغارة للنهب والسلب.

فالظاهرة الواضحة في حياة هؤلاء الصعاليك ، هي أنهم جميعاً فقدوا توافقهم الاجتماعي ، وظاهرة التوافق الاجتماعي هي الأساس الذي تقوم عليه الصلة بين الفرد والمجتمع ، وفقدان هذا (التوافق الاجتماعي ينتهي بالفرد عادة إلى أن تكون صلته بمجتمعه قائمة على أساس (السلوك الصراعي). (خليف،يوسف (1966م) ،ص27.)

فالصعلوك يبدأ فقيراً ثم يحاول أن يتغلب على الفقر الذي فرضته علية أوضاع اجتماعية او ظروف اقتصادية ، وأن يخرج من نطاقه يساوي مع سائر أفراد المجتمع ولكنه – من أجل هذه الغاية–لايسلك السبيل التعاوني، وا ٍنما يدفعه (عدم توافقه الاجتماعي) إلى سلوك السبيل الصراعي فيتخذ من (الغزو والإغارة للسلب والنهب) وسيلة يشق بها طريقه في الحياة فيصطدم بمجتمعه الذي يرى في هذه الفوضوية مظهراً من مظاهر التمرد، وتتقطع الصلة بين المجتمع والصعلوك ، فيتخلى المجتمع عنه،وتتقطع الصلة بين المجتمع، والصعلوك خليعاً مشرداً ،أو طريداً متمرداً ، حتى يلقى مصرعه.(خليف،يوسف (1966م) ص61.)

ويستطيع الباحث أن يقول في ضوء هاتين الدائرتين اللغوية والاجتماعية أن هناك نوعين من الصعاليك :

1-الصعلوك الخامل : وهو الذي يمثل صعاليك الدائرة اللغوية.

2-الصعلوك العامل: وهو الذي يمثل صعاليك الدائرة الاجتماعية.

الدوافع الاقتصادية لظاهرة الصعلكة

كانت التجارة عند العرب منذا أقدم العصور في الجزيرة العربية وسيلة سريعة للكسب ، وكانت برية في شكل قوافل تجارية تُحمل على الإبل وتقطع طرقاً من اليمن عبر الحجاز إلى أفريقيا وآسيا وسوريا وربما إلى بلاد فارس والروم، وهي محمـّلة بكل أنواع البضائع . (أحمدأمين (1953م) ص 15)

و هذا كله يشكل أسباباً مهيئة للصعاليك العرب ، ومسرحاً واسعاً لنشاطاتهم في الإغارة والسلب والنهب وقطع الطرق ومن كل ماسبق يظهر للباحث أن هناك دوافع اقتصادية لظاهرة الصعلكة هي:

الطرق التجارية:طرق القوافل التجارية تعتمد على طبيعة الصحاري والجبال وموارد المياة ، ومجاري الوديان ، تتجنب بها مجاهل الصحراء ووعرة الجبال ، ويضمنون طرقاً واضحة المعالم ، محددة المسالك، تكثر فيها الماء (خليف،يوسف، 1966م. ص126).

وهذه التجارة التي هي مصدر ثراء لبعض العرب أسباب مباشرة أو غير مباشرة لظاهرة الصعلكةفالقوافل محمـّلة بكل ماهو غالٍ ونفيس، وهذه القوافل كانت توغل في مجاهل الصحراء كل ذلك كان صيداً ثميناً يغري طوائف الصعاليك من قطاع الطرق وأصحاب الغارات بأن يتعرضوا لها ويفوزوا بها. (حفني،عبدالحليم، 1979م،ص60)

إن أرض الجزيرة يغلب عليها الطابع الجبلي الصحرواي، وهذه الطبيعة تخلق حصوناً طبعية للصعاليك ، وتحميهم حينما يلتمسون الحماية وتخفيهم حينما يطلبون الاختفاء ، وأطراف هذه الحماية من شأنها أن تغرس في أبنائها طوابع خاصة يتوارثونها وتؤكدها لهم وسائل حياتهم ، ويقول ابن خلدون عن العرب بالبادية:(وذلك أنهم بطبيعة التوحش الذي فيهم أهل

انتهاب وعبت ، ينتهون ما قدروا عليه من غير مغالبة ولاركوب خطر ويفرون إلى منتجعهم بالقفر)(ابنخلدون،عبداللّه، 2004م.ص127).

أما الصعاليك فينتهبون بقوة حتى ولو كلفهم ذلك حياتهم ، وكان هؤلاء الصعاليك يمتازون بالقوة الجسمية، والقدرة على تحمل الجوع والعطش، والسرعة في الأخذ والبطش وكانوا يفضلون دائماً أن يكونوا في كنف هذه الطبيعة الصعبة المنال ، وكانوا يألفون الجبال والقفار والأماكن التي يخشى غيرهم ارتيادها.

وكل هذه الخصال جعلت الصعاليك يتفوقون على التجار في معرفة مجاهل الصحراء، والتعايش معها ، حيث يعرف هؤلاء الصعاليك أين يجدون القوافل التجارية فيتعرضون لها بدون معاناة.

فإن الحاجة الماسة ، والفقر الذي لاسبيل لدحرة ، ولا أمل لتجنبه ، يجعلهم مثل: الذئاب الجائعة التي تتحين الفرص ، وهذا يفسر تعريض أنفسهم للهلاك ودخولهم في مآذق يعلمون أنها ضيقة من أجل الكسب ، ويطرحون أنفسهم مطرح هذه القوافل التجارية ليسدوا الرمق أولاً ، وليحصل بعد ذلك مايحصل ، وكم عانوا شظف العيش وويلات الجوع حتى كادوا يسفّون التراب ، وهذا الشنفرى يعبر عن ذلك قائلاً :

أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل

وأتف ّ تراب الأرض كي لايرى له علي ّ من الطول امرؤ متطو ّ ل

(القالي،أبوعلي، 2002م،ص204.)

إذن فالإغارة على هذه القوافل التجارية في هذه الطرق الطويلة ، أمر لابد منه لعيشوا بأيسر الطرق ، وكأنه نتاج منطقي لجملة ماسلف من أسباب ودوافع ، فالمسألة بالنسبة لهم حياة أو موت ، والإغارة على هذه القوافل رغم مخاطرها أهون؛ لأن الموت قد يدرك الصعلوك جوعاً .

الأسواق: ومن الطبيعي بمكان أن تقوم بمنطقة مكة مجموعة من الأسواق ؛ لأنها كانت أكبر المراكز التجارية في الجزيرة العربية ، ونظراً لكثرة وفود العرب التي كانت تهيء إليها في مو اسم الحج ، إنه على طول الطرق التجارية كانت تقوم الأسواق، وأن هذه الأسواق كانت تكثر حول مراكز التجارة الأساسية.

وقد كانت هذه الأسواق محمية ، بعضها تقع في بلاد فيها هيئة حاكمة ذات قوة تنفيذية ، ترد الظالم عن ظلمه، وبعضها كانت تقوم بحمايتها القبائل التي كانت تقام في أرضها. (خليف،يوسف، 1966م.ص132)

وبناء ً على ذلك إن الفرصة السانحة أمام الصعاليك في هذه الأسواق للغزو والإغارة والسلب والنهب ، قد أفلتت من أيدهم ، ظراً لتلك الحماية وهذه الإجارة التي تقوم بها بعض القبائل ، نظراً إلى ازدحام هذه الأسواق بالناس من مختلف الطبقات ازدحاماً يفسد على الصعاليك خططهم التي تعتمد على التربص والحذر ، والمفاجأة الخاطفة، والفرار السريع من اجل النجاة والسلامة.

ومع ذلك كان الصعاليك يرون أن الأسواق التجارية مواسم يلتقي فيها الناس من شتى القبائل ، مما يتيح لهم الفرصة للاتصال بهم ومخالطتهم ، وانتقاء ضحاياهم من بينهم ليصنعوا على ذلك خططهم المقبلة التي يعتزمون تنفيذها بعد ذلك أي الإغارة على الناس في ديارهم بعد معرفة مدخلهم.(خليف،يوسف (1966م) ص 132.)

وكانت لهذه الأسواق – سوق (عكاظ)، وسوق (المجنة)، وسوق (ذو المجاز) – أثر في حياة الصعاليك ، ويرى الباحث أن هناك كانت تجرة رابحه ، وهي تجارة الرقيق الذي كان يجلب من أفريقيا ، والتي كانت سبباً في نشأة طبقة السود من هؤلاء والذين يمثلون الصعاليك في المجتمع الجاهلي، وقد أمدت هذه الطبقة حركة الصعلكة بمجموعة كبيرة من صعاليك العرب ،

كانت هناك مجموعة كبيرة أيضاً تدعم التصعلك ، وهي ظاهرة الخلع وكان هذا اللون من النشاط الاجتماعي يتخذ صورة إعلان رسمي يذاع على الناس في المواسم والأسواق الكبيرة من صعاليك العرب.

ومعنى ذلك أن هذه الأسواق اكتنفت هاتين الطائفتين من صعاليك العرب : طائفة الأغربة، وطائفة الخلعاء ؛ مما جعل ظاهرة الصعلكة متمركزة في المناطق المحيطة بمكة، وقبيلة هذيل.

المدن التجارية: قد نشطت التجارة في المدن نشاطاً واسعاً ولاسيما مكة بالذات ، جعلت منها التجارة جمهورية تجارية. وهذا النشاط التجاري أحدث نوعاً من الاختلال في التوازن الاقتصادي ، نشأت عنه طبقة من الصعاليك المعوزين ممن تخلفوا عن القافلة التجاريةونحّ اهم التيار الجارف جانباً ، وكان هؤلاء الصعليك يعيشون في شعاب الجزيرة العربية وأطرافها البعيدة، في بيوت حقيرة قذرة ، وعيشة ضنكة، وجوع مستمر ، بينما كان أصحاب الثروة يقيمون وسط المدينة في قصورهم.

وكانت العلاقة بين طبقة أصحاب الثروة والمال، وطبقة الصعاليك من السوء إلى حد كبير ، إن الطبقة الأولى كانت تسيطر على كل مظاهر الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية وكان حق التشريع في يدها يتلاعبون بالأسواق ويضاربون بالدراهم والدنانير والذهب ، والنقود الأجنبية حسب مصالحهم الشخصية، ومن نتاج ذلك أختل التوازن الاقتصادي اختلالاً . (خليف،يوسف (1966م) ص137.)فتزايد إحساس هؤلاء الصعاليك بالفقر والجوع وكان طبيعياً جداً أن تتجه هذه الطائفة البائسة الفقيرة إلى الاغتصاب واللجوء إلى النهب والإغارة ، وكانت مؤمنة بأن الاغتصاب حق، مادامت لاتبغي منه سوى أن تعيش وتنال البقاء في الحياة .

الدوافع الاجتماعية لظاهرة الصعلكة: المجتمع الجاهلي في صورته العامة إنه مجتمع قبلي، انقسم فيه العرب إلى وحدات اجتماعية متعددة ، عرفت كل منها باسم القبيلةوكان العرب أشد حرصاً على القبيلة ، يخرجون منها مايرونه شوائب فيها، لايبقون إلا ما هو صالح للمحافظة عليها ، ولايسمعون لغريب بأن يدخل في مجموعها إلا بشروط خاصة ووفقاً لتقاليد معينة ، وادخال نطاق محدد (خليف،يوسف، 1966م.ص19).وهذه هي أول الدوافع الاجتماعية لظاهرة الصعلكة ، التي يمكن توضيحها فيما يلي:

إيمان القبيلة بوحدتها:إن هذا الإيمان بالوحدة أمراً مقدساً وترتبت عليه طائفة من التقاليد الاجتماعية كانت بمثابة الدستور ينظم سياسة القبيلة، ويحدد ماعلى أفرادها من واجبات، ومالهم من حقوق ، والأساس الذي تقوم عليه نصوص الدستور العصبية، كما قال ابن خلدون في المقدمة: (الغيرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة). (ابنخلدون،عبداللّه 2004م،ص 128). إن ارتباط الفرد بالقبيلة ارتباط محكم لاشعوري، ، يجري في عروقهم مع الدم ، وأصبح سلوكاً كالعادة والتقليد، يفعلونه بالعاطفة من دون تفكير وفي ذلك يقول الشاعر:

وما أنا من غزّية إن غوت غزّية غويتُ وا ن ترشد غزّية أرشد

ولهم مثل في ذلك : (في الجزيرة تشترك العشيرة) .(خليف،يوسف (1966م) ،ص 98.)

وخلاصة القول ، إن الفرد في القبيلة إن فعل جناية فهو محمي بقبيلته ، يمكن أنّ يتصور فرداً ليس له قبيلة، خلعته قبيلته فأصبح فرداً ، لا ظهر له ولاسند ولاحماية، بين هذه الجماعات القبلية القاسية ، ولم يعد أمام الصعلوك إلا أحد أمرين:

أ-إما أن يفر إلى الصحراء ليلاقي مصيره في البادية القاسية فقيراً مفرداً ، لا اعتماد له على أحد ، ولا على شيء.

ب-وا ما ان يلجأ إلي من يحميه ويعيش في جواره؛ ومن كانت نشأة فكرة الجوار بالقبائل الأخرى.

وقد اختار الصعلوك الفرار إلى الصحراء المتسعة لنشاط التمرد ، الذي لايمحيه مجال القبيلة الضيق.(خليف،يوسف 1966م،ص 98).

ويرى الباحث أن هؤلاء الصعاليك المتمردين كانوا ينظرون إلى القبائل أنها نقط ارتكاز لنشاطهم ؛ مما دفعهم إلى احتراف الصعلكة مهنياً مع الاستقرار في الصحراء.

إيمان القبيلة بجنسها: إن هذا الإيمان بوحدة الجنس نشأ عنه في نفوس أبناء القبيلة ، إيمان بامتيازه فقد آمنوا بأنهم جنس ممتاز لاتفضلهم قبيلة أخرى ، وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم:

إني لمن قوم بني الله مجدهم على كل باد في الأنام وحاضر

(خليف،يوسف، 1966م.ص 99)

وقد نشأ عن هذا (الإيمان بوحدة الجنس وامتيازه). طائفة من التقاليد تنظم العلاقات بين الطبقات الاجتماعية الثلاث :

أبناء القبيلة ، والعبيد ، والموالي: وفي طائفة العبيد كان يحدث أحياناً ان تبيع القبيلة أسارها الذين حصلت عليهم من الحرب فينضموا لهذه الطائفة ، وكان هناك عنصر غير عربي يباع في الأسواق فينضم لها ولاتقوم هذه الطائفة بعمل إلا خدمة السادة أبناء القبيلة،دون أن يشاركوا في الحياة على ما مشا المجتمع،أما الأعمال الأساسية فلا يقوم بها إلا أبناء الحرائر فيقول الشاعر :

لايكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمراتالموت ثم يزورها

(التبريزي،أبوزكريا يحي، 2000م.ص25)

ويقول التبريزي : (يعني أبناء الحرائر هم الصابرون على المكاره فيابتناء المجد واكتساب الشرف). (التبريزي،أبوزكريا يحي، 2000م.ص25). إن هؤلاء الصعاليك يرفضون تلك الحياة الهامشية،ويتمردون على ذلك الوضع الاجتماعي الذليل المحتقر الذي فُرض عليهم،لديهم منالقوة النفسية ما يجعلهم يرفضون قبول هو منالقوة الجسدية ما يمكنهم منرفع راية العصيان فيوجه هذا المجتمع.

عدموجوددولةجامعة: ويعني ذلك عدموجود قوة تحيوية متحركة تسيطر على الامة،ويحس أفراد هذه الامة بأنهم مرتبطون بهذه القوة،وخاضعون لها خضوعاً يؤثر في سلوكهم،تكون هذه القوة،في صورة قانون يخضع لها أفراد الأمة ويحسون بسلطانها على نفوسهم وسلوكهم،ويقول فيذلك عبدالحليم محفني : (فهذه القوة المؤثرة الجامعة هي التي نعني فقدانها في العرب قبل الإسلام)

ومن ثم لايربا الأفراد حاجزاً على سلوكهم ولاحائلاً بينهم وبين ما يرتضونه لأنفسهم منسبل السلوك،سواء كان هذا السلوك صعلكة أو غيرها.(حفني،عبدالحليم 1979م،ص42)

في الجاهلية لم تكن هناك سلطة رسمية فوق الصعاليك،فلسفة المجتمع بعاداته وتقاليده،فالصعاليك لايؤمنون بأي سلطان من أي نوع،وهذا تأبى أن يأبى أن يخضع على أعراف المجتمع وتقيده،ويصر على أن يفرض نفسه وسلوكه على المجتمع،فإذا ما ضاق بالناس من هذا كفا في الأرض متسعاً له لايعبر عنها بالأمكن،وإنما بالآفاق،فيقول:

إني زعيم لئن لم تتركا عذلي * أني سألعني أهل الآفاق

أني سألت القوم عني أهل معرفة * فلا يخبرهم عني بتلاقي

(حفني،عبدالحليم، 1979م،ص46.)

إن نزعة التحرر من السلطة والنفور منها شائعة في شعر الصعاليك،وقد شاعت ظاهرة الصعلكة لعدم وجود السلطة،ومفهوم ذلك انه حين توجد هذه السلطة لا توجد الصعلكة كظاهرة اجتماعية وإنما حالات فردية فالشذوذ لايخلو منه مجتمع.

ظهور زعامات غير متزنه: إن هناك دوافع أسهمت في نشأة الصعلكة وفي انتشارها،وهي ظهور زعامات تتمثل في رؤساء القبائل والعشائر ولم تكن لهؤلاء الرؤساء ضوابط أو أسس تقوم عليها رئاساتهم اندفع بعضهم في بغي لايتقبله المجتمع،وظلم تأبا هطبيعة مجتمع علمي ألف الذلقط،وهذا البغي والطغيان منشانها أن يدفع بعض النفوس الأبية إلى التمرد ومحاولة صد هوالخروج عليه؛وبذلك يكون هؤلاء السادة قد أسهموا مع الظروف في قسوتها على محدود الموارد. (حفني،عبدالحليم (1979م) ،ص54)

طبيعة البيئة: كان السطو والغزو وقطع الطريق ميداناً مرموقاً يتنافسون فيه، ولكن لم يكن يبرز فيه إلا ذوو القوة والبأس الشديد، والصعاليك كانوا يملكون هذه القوة وهذا البأس، وكان معظمهم يملكون قوة يتميزون بها عن المجتمع ، هي سرعة العدو الذي يصفونه بأنه يسبق الخيل مثل:الشنفرى، وتأبط شراً ، والسليك، وأبو خراش، وأبو براقة.

وهذهالقوةكانتتمثلحصناً منيعايتيحلهمحريةالتنقل،ويتيحلهمالأمنمنالمخاطر (حفني،عبدالحليم، 1979م،ص69).

والبيئةالصحراويةتربيفينفوسأبنائهاصفاتالشجاعةوالجرأةوالكبرياءالعنيدة،والاعتمادعلىالنفسومواجهةالمخاطر ،كمايذكرابنخلدون: (وأهلالبدوأقربإلىالشجاعةمنأهلالحضر ... قدصارلهمالبأسخلقاً والشجاعةسجية). (ابنخلدون،عبداللّه (2004م) ص125.)

وتتدخل البيئة مرة أخرى لترسم لهؤلاء الصعاليك المغامرين طريقهم، وتحدد لهم مناطق نشاطهم، فتكون تلك المناطق الخصبة، وليس من الممكن أن يعيش بدو الصحاري وحضر السهول الزراعية في أي مكان متجاورين في سلام، وقد اتخذ صعاليك العرب من مناطق الخصب في الجزيرة العربية أهافاً لهم يتجهون إليها، ومناطق نشاط يعملون فيها، ويذكر تأبط شراً أنأهدافه هي تلك المزارع الخصبة حيث الماء والزرع والماشية :

فيوماً على أهل المواشي وتارة * لأهل ركيب ذي ثميل وسنبل

وأيضاً يذكر أبو خراش بمثل ذلك:

لست لمرةَ إن لم أُوفِ مرقبة ** يبدو لي الحرفُ منها والمقاضيب

وأهم مناطق الخصب في الجزيرة العربية هي: اليمن ونجد وبعض مناطق السراة، ويثرب والوديان المحيطة، وكل هذه المناطق تعرضت لغزوات الصعاليك.

وقد توزع نشاط الصعاليك بين هذه المناطق، حتى ليوشك أن تكون لكل جماعة من جماعاتهم مناطق اختصاص يتركز فيها نشاطهم.

فقد تركز عروة بن الورد وصعاليكه في منطقة يثرب وما يجاورها من شمالي الجزيرة العربية، وفي شعره أخبار كثيرة عن غزواته لهذه المنطقة فيقول :

فإنكم لن تبلغوا كل همّ تي * ولا أربى حتى تروا منبت النخل

وبذلك يعلن صعاليكه بأنهم لن يحققوا كل آماله، ولن يبلغوا أقصى همته، حتى يصلوا إلى يثرب منبت النخل فيغيروا عليها.

ويقول عروة أيضاً :

فيوماً على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر

وهنا يصرح عروة بأنه يغير أحياناً على نجد وأحياناً على تهامة، وهي مناطق غير مناطق اختصاصه يثرب وماحواليها (خليف ، يوسف،1966م، ص78-79) .

ولكن يبدو للباحث أن عروة أراد بذكر غاراته لوناً من ألوان التسلية وأن يظهر براعته وسعة حيلته.

أشهر القبائل انتاجاً للشعراء الصعاليك: الوراثة من العوامل الإنسانية الموجهة لحياة البشر قاطبة، والعرب كانوا يعرفون الوراثة ويقدرون آثارها ، بل كانوا يعتزون بها ، حتى أنه يمكن إرجاع كثير من عاداتهم الاجتماعية الحيوية إلى تقديرهم للوراثة.

وهذا الاهتمام واضح أن سيادة القبيلة أو زعامتها لاتكون إلا لعربي صرف،وكنفورهم أحياناً من التزوج لغير العربيات حفاظاً على توارث الدم العربي، ذلك ناتج من احتقار أبناء غير العربيات، وحتى عدم نسبهم إلى آبائهم العرب ، بل كانوا ينسبون إلى أمهاتهم ، ومن أخبارهم كانوا يدركون أثر الوراثة، قولهم: (من أشبه أباه فما ظلم)، (شنشنة أعرفها من أحزم)(حفني ، عبدالحليم،1979م، ص79).

وكانوا ينظرون إلى الوراثة في فهمهم تصل إلى حد النزعات النفسية ، ومنها قولهم في منافرة قامت بين سيدي عشيرة قال أحدهما:(أبادلك العداوة ما حيينا)

).79فيرد الآخر بقوله:(ونحن إذا متنا نورثها البنينا) (خليف ، يوسف، 1966م، ص

ومن الطبعي أن يكون سلوك الصعلكة نابعاً من النزعة النفسية موروثاً ، وبما أن الصعلكة ظاهرة اجتماعية، فإن الوراثة بظروفها المهيأة نمّت روادها ومزاوليها.

وقد اشتهرت بعض القبائل بتخريج عدد كبير من الصعاليك، واشتهرت بكثرة الإغارات حتى أصبح طابع الغارات والسطو والفتك والصعلكة صفة غالبة عليها، ومنها : بنوسعد، من بنى تميم ومن صعاليكهم : السليك بن السلكة، وعبيد بن أيوب، وعبدة ابن الطبيب، والأحمير السعدى .

فإن الوراثة إذا كانت جماعية تتحول نفسها إلى بيئة بمعنى أن الصعلوك يرث نزعة الصعلكة من البيئة ، وتصبح البيئة تهيئى المجال لإبراز عنصر الوراثة واستغلاله، فتختلط الوراثة بالبيئة، فيرث الوليد ميراثاً ثم ينشأ في بيئة يظهر فيها سلوك هذا الميراث وفي ذلك يقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عوده أبوه

إن أسلوب الغارات والسطو والصعلكة كان ظاهرة مألوفة في المجتمع الجاهلي كله، إلا أن هناك جماعات لصق بها كصفة غالبة على أفرادها ومتعاقبة فيهم حتى صارت موروثة بصورة تميزهم عن الجماعات الأخرى .

ومثالذلكقبيلةهذيل،فإنشهرتهابالغاراتوالخلعوالصعاليك،ومعذلكأنهناكقبائلكانتتشاركهذهالقبيلةفيظروفهاوموقعهامنالبيئة،ومعذلكلمتشاركها هذهالصفة - الصعلكة - ومنهذهالقبائلهوازنوسليموغفار. (حفني،عبدالحليم، 1979م،ص79) .

أمّا ظروف هذيل الجغرافية والاجتماعية التي دعت لانتشار الصعلكة ففيها:

1- وقوعها حول طرق القوافل الأساسية الموصلة بين اليمن والشام.

2- وقوعها حول القوافل الفرعية الموصلة بين مكة وقبائل الشام .

3- موقعها قريباً من أهم أسواق العرب وهي : عكاظ ، ومجنة ، وذو المجاز.

ومع أن قبائل هوازن وسليم وغفار تشارك قبيلة هذيل في كل هذه الظروف ، ولكنها لم تشاركها في الصعلكة ، ولم يكن هناك دافعاً سوى إدخال عامل الوراثة الذي تدل عليه شهرة هذيل بتوارث أهم أسلحة الصعاليك وهي سرعة العدو ، ويقول عبيد بن أيوب العنبري يقرر أن صعلكته وراثة عن آبائه:

رأت خلف الأدراس أشعث شاحباً * على الجدب بساماً كريم الشمائل

تعودمتآبائهفتكاتهم * وإطعامهمفيكلغبراءشامل

(حفني،عبدالحليم، 1979م،ص80.)

الدراسات السابقة :

لمتتوفردراساتسابقةفيذاتالمجال،ولكنوجدالباحثدراسةواحدةبعنوان :

(الشعراءالصعاليكفيالجاهليةوالهمباتهفيالسودان،دراسةمقدمةلنيلدرجةالماجستيرفيآدابواللغةالعربية،بجامعةالنيلين،السودان، 2003م. دراسةتاجالسرخلفاللهالماحي)

ومنأهمأهدافهذهالدراسةالمقارنةبينالشعراءالصعاليكفيالعصرالجاهليوالهمباتهفيالسودان،ومعرفةالدوافعوالأسبابلوجودالظاهرتين،والموازنةبينالصعلوكوالهمباتيفيالعاداتوالتقاليدوالسلوك،ومنأهمالفروضلهذهالدراسة :

هلالهمبتهبالسودانفيالعصرالحديث،سليلةالصعلكةبجزيرةالعربفيالعهدالجاهلي؟أمهيظاهرةموجودةفيجميعانحاءالعالمتختلفباختلافالزمنالذ يكانتفيه،والدوافعوالأسبابالتيأدّ تإليهاوتتشكلبحضارتهوموروثاته،وقدتناولتهذهالدراسةموضوعالصعلكةبشكلثانويمنضمنمواضيعرئيسةأكب روهوالتركيزعلىالهمبتهومقارنتهابالصعلكة،وقداتبعتهذهالدراسةالمنهجالوصفي .

النتائج والمناقشة:

عرض ومناقشة الأسئلة:

سيقوم الباحث بعرض النتائج في حدود أسئلة البحث :

السؤال الأول للبحث : ما مفهوم الصعلكة ؟الصعلكة حركة فكرية اجتماعية نشأت وازدهرت في المجتمع الجاهلي ، فالصعلكة في اللغة تعني الفقير الذي لايملك المال الذي يساعده على العيش وتحمل أعباء الحياة .أما في المجتمع فكلمة صعلكة تدل على قطاع الطرق وأعمال السلب والنهب ، والصعلوك لم يرض لنفسه عيش الخمول والمسكنة متسقطاً حسنات الناس وفضالهم ، مهيناً لنفسه بالذل والحاجة إلى الناس ، فقد وضع نفسه فوق المجتمع ، فارضاً رهبته وبأسه عليهم ، وحاول الصعلوك أن يتغلب على الفقر الذي فُرض عليه من المجتمع والبيئة ، وقد رأى المجتمع الجاهلي أن الصعلكة مظهر من مظاهر التمرد ، فقطع الصلة بينه وبين الصعلوك ، فتخلى المجتمع عن الصعلوك وحرمه حمايته فعاش الصعلوك خليعاً مشرداً حتى لقي مصرعه.

وهناك ثلاث فئات للصعاليك : الفئة الأولى هم الخلعاء الشذاذ الذين خلعتهم قبائلهم بسبب أعمالهم التي لاتتوافق مع أعمال القبيلة التي ينتمون إليها ، وهم من أصل عربي.الفيئة الثانية : أبناء الحبشيات السود فقد نبذهم أباؤهم للونهم ولم يلحقوا بأنساب العرب فقد نسبوا إلى أمهاتهم.الفيئة الثالثة : احترفت الصعلكة احترافاً ووصلتها إلى ما يفوق الفروسية عبر أعمالهم الايجابية مثل : الكرم والعطف على الفقراء ، والدفاع عن الضعفاء، وكان شعارهم اطعام الفقراء والمرضى من أموال الأغنياء الاشحاء ، ولم يتعرضوا في غاراتهم إلى الأسياد الشرفاء الذين ينفقون على الفقراء والمساكين.

بعد تحليل المفاهيم الخاصة بالسؤال الأول حُددت النتائج التالية :

1- الصعلكة انعكاس طبيعي لسلوك المجتمع تجاه الفقراء.
2- البيئة الجاهلية شكلت الصعاليك من خلال وهن مكانتهم في المجتمع.
3- الصعلوك هو المنبوذ من قبيلة ما للونه أو لسوء سلوكه.

السؤال الثاني : ما الدوافع الاجتماعية للصعلكة؟كانت هناك دوافع مهيئة للصعاليك العرب ، ومسرحاً واسعاً لنشاطاتهم في الإغارة ،والسلب والنهب، وقطع الطرق ، وهي كالأتي:

وحدة القبيلة : إن الفرد في القبيلة إن فعل جناية فهو محمي بقبيلته ،وعلى الفرد أن يلتزم بالتقاليد الاجتماعية التي كانت بمثابة الدستور ينظم سياسة القبيلة ، ويحدد ما عليه من واجبات ، وما له من حقوق ، وهذه الوحدة تتكون من أبناء القبيلة الخلص ، ويمكن للباحث أن يتصور فرداً ليست له قبيلة تحميه فأصبح فرداً لا ظهر له ولا سند ولا حماية بين هذه الجماعات القبلية القاسية ؛ مما جعل الصعلوك يختار الصحراء والنشاط المتمرد.

عدم وجود دولة جامعة: في الجاهلية لم تكن هناك سلطة رسمية ، أما سلطة المجتمع بعاداته وتقاليده ، وسلطة رئيس القبيلة ، فالصعاليك لا يؤمنون بهذه السلطات ، وأيضاً من الأسباب الاجتماعية المباشرة في الصعلكة ظلم رؤساء القبائل والعشائر للمجتمع ؛ مما جعل الصعاليك تمارس التمرد عليهم.

طبيعة البيئة : البيئة الصحراوية ذات المناخ الحاد ، والموارد الطبيعية المحدودة التي تعتمد على المطر الذي يهطل في فترات متباعدة ، التي يسيطر عليها الجفاف والجدب ، وكان هذا سبباً مباشراً في وجود الفقر.

وا ن أرض شبه الجزيرة يغلب عليها الطابع الجبلي الصحراوي وهذه الجبال تمثل حصوناً طبيعية للصعاليك ، وتحميهم حينما يطلبون الحماية ، وتخفيهم حينما يطلبون الاختفاء، وكانوا يفضلون دائماً أن يكونوا في كنف في هذه الطبيعة ، وكانوا يألفون الجبال والقفار ، والمراقب والأماكن التي يخشى غيرهم ار تيادها.

السؤال الثالث للبحث : ما أثر الجانب الاقتصادي للصعلكة ؟كانت هناك أسباب مهيئة للصعاليك العرب ، ومسرحاً واسعاً لنشاطاتهم في الإغارة ،والسلب والنهب، وقطع الطرق وتلك الأسباب كانت أسباب اقتصادية ، وأسباب اجتماعية .

الطرق التجارية : تعتمد على طبيعة الصحراء والجبال وموارد المياة ، وكانت تسير القوافل بطرق واضحة المعالم، فالقوافل محملة بكل ماهو غالٍ ونفيس ، مما يجعل الصعاليك يطرحون أنفسهم مطرح هذه القوافل التجارية ليسدوا الرمق أولاً ، ولدحر الفقر ، وليحصل بعد ذلك ما يحصل وكم عانوا شظف العيش وويلات الجوع.

الأسواق :كانت هناك مجموعة من الأسواق في شبه الجزيرة العربية ، ويرى الصعاليك أن الأسواق التجارية مواسم يلتقي فيها الناس من شتى القبائل ؛ مما يتيح لهم الفرصة للاتصال بهم ومخالطتهم ، ووضع خطط لسلبهم ونهبهم.

وكانت هناك تجارة رابحة في الأسواق ، وهي تجارة الرقق الذي كان يجلب من أفريقيا ، وكانت هذه التجارة سبباً مباشراً في ظهور طائفة من الصعاليك.

بعد تحليل هذه المفاهيم الخاصة بالسؤال الثاني والثالث حدد النتائج التالية :

1- معرفة ما يعانيه الصعلوك من الفقر وشظف العيش .
2- البيئة الجاهلية كانت مرتعاً طبيعياً ليترعرع فيها الصعاليك .
3- معرفة الأسباب الاقتصادية ، والأسباب الاجتماعية ، لظاهرة الصعلكة.

السؤالالرابع:كيفصورالصعلوكنوازعهالنفسيةشعراًخالداً؟

نماذجمنتقاةمنشعرالصعاليك: الأبعادالاجتماعيةوالنفسيةفيشعرالصعاليكتتمثلفيفيئاتالصعاليك :

1 -الخلعاء الشذاذ: هم الذين خلعتهم قبائلهم بسبب أعمالهم التي لاتتوافق مع أعمال القبيلة التي ينتمون إليها ، وهم من أصل عربي، ويعلن هذا الخلع في مجالات التجمع كالأسواق ، ولم يكن معناه عزل الفرد عن قبيلته فحسب بل عن المجتمع بأسره ، وهو إجراء تأديبي ، ويصبح هؤلاء المتمردون في خضم معترك من الحياة عنيف ، قد يتفق مع طبائعهم الثائرة ، ولكن يؤدي إلى الإحساس الدائم بالغربة والضياع وهذا قيس بن الحداية بعد خلعه يقول:

سقى الله أطلالاً بنعمٍ ترادفت * بهن الثَّوى حتى حللن المطاليا
فإن كانت الأيام يا أمَّ مالك * تسلّيكم عنيَّ وتُرضي الأعاديا
فلاأمنن بعدي امرؤ فجع لذَّة * من العيش أو فجع الخطوب العوافيا
وبِدُلّت من جدواكِ ياأمَّ مالكٍ * طوارق همٍّ يحتضرن وساديا
وأصبحت بعد الأنس لابس جُبَّة* أساقي الكماة الدارعين العواليا
فيومايَ يومٌ في الحديد مُسربلاً * ويوم مع البيض الأوانس لاهيا

عبدالقادر عبدالحميد : (التمرد والغربة في الشعر الجاهلي) ، ص 65.

ولم تقف مأساة الشاعر عند الخلع بل تخطته إلى مأساة رحيل المحبوبة وقبيلتها بحثاً عن الحياة ، بعد أن أجدبوا، وكان أنين الحزن ظاهراً في شعره بعد أن اختلطت لديه مشاعر الضياع من الخلع، ورحيل المحبوبة التي كانت له بمثابة المرفأ في تيار هذه الحياة المرهقة

2- أبناء الحبشيات : : وهم السود الذين نبذهم أباؤهم للونهم ولم يلحقوا بأنساب العرب فقد نسبوا إلى أمهاتهم، مثل : السليك بن السلكة ، والشنفرى ، وتأبط شراً، ويرسم السليك صورة إنسانية مؤثرة لما تلاقيه خالاته الإماء السود من الضيم والهوان، وهو عاجز لفقره عن فعل شيئ من أجلهن ، حتى ليشيب رأسه مما يقاسيه نفسياً فيقول:

أشاب َ الرأس َ أني كل ّ يوم * أرى لي خالةً وسط الرجال

ي َشُقُّ علي ّ أن يلقين ضيماً * ويعجز عن تخلصهن مالي

وهذه صورة صادقة لهوان الجنس الأسود الذي تنتمي إليه خالاته ، في ذلك المجتمع الجاهلي.

وهذا عروة بن الورد يشكي المكانة الوضيعة التي فرضها عليه المجتمع ، وقد عاش حياة كلها هموم ومعاناة وكلها جفاء وازدراء ، فقد عيروه بأمه الغريبة ، وعيروه بفقره ، فلما جمع المال عيروه به لأنه جاء نهباً وسلباً، فيقول:

هم عيروني أن أمي غريبة ƒهل في كريم ماجدٍ ما يعير ُ

وقد عيروني المال حين جمعتُ ُه ُ * وقد عيروني الفقر إذ أنا مقتر ُ

وعيروني قومي شبابي ولِم ّ تي * متى ما يشأ رهط امرئ يتعيَّر ُ

ولا أنتمي إلا لجار مجاور * فما آخر العيش الذي أنتظر

.64عبدالقادر عبدالحميد : (التمرد والغربة في الشعر الجاهلي) ، ص

وتلك الأبيات توضح موقف القبيلة من عروة فهي رافضة له ، وتعيره بالفقر ، وبأمه ، بالغنى أيضاً .

ويتحدث السليك عن أثر الفقر، ومايحمله له من جوع وهزال ، وعن فعل الجوع به في أشهر الصيف المحرقة، وما كان يصيبه من إغماء ودوار، حتى أوشك أن يفقد حياته صريع الفقر والجوع:

ومانلتها حتى تصعلكت ُ حقبة * وكدت لأسباب المنية أعرف

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني* إذا قمت تغشاني ظلالٌ فأسدف

وعندما يتحدث الشعراء الصعاليك عن صبرهم على الجوع واحتمالهم له ، يريدون الفخر بقوة نفوسهم وصدق عزائمهم. فالغزو والغارة والسلب، والنهب ليست عندهم وسائل للغنى وجمع المال فحسب، ولكنها أيضاً وسائل للبذل والعطاء، واكتساب المحامد وهذا تأبط شراً يتحدث بدفاع قوي عن كرمه وا ٍسرافه اللذين جرا عليهما كثير من اللوم والعذل والتأنيب:

بل من لعذ ّالة خذ ّالة أشِ ب ٍ *حر ّق باللوم جلدي أي ّ تحراق

يقول أهلكت مالاً لو قنعت به*من ثوب صد ْق ومن بـَز ٍّ وأعلاق

عاذلتيإنبعضاللوممعنفةٌ *وهلمتاعٌ وا ٍنأبقيتهباق

3-المحترفون والهواة :هذه الفيئة احترفت الصعلكة احترافاً ووصلتها إلى ما يفوق الفروسية عبر أعمالهم الايجابية مثل : الكرم والعطف على الفقراء ، والدفاع عن الضعفاء ، وكان شعارهم اطعام الفقراء والمرضى من أموال الأغنياء الاشحاء، مثل : عروة بن الورد ، وأبوخراش. وكان عروة بن الورد يدافع عن الفقراء ، ويصور هوان منزلة الصعاليك الاجتماعية ومقامهم خلف أدبار البيوت ، وسوء منظرهم في هذا المقام الذليل ، وكيف يتوارون من الناس ، ويصور ضيق أقاربهم حتى ليوشكوا أن ينكروا قرابتهم لهم :

رأيت بني لبنى عليهم غضاضة * بيوتهم وسط الحلول التكنُّف
ذريني أطو ّف في البلاد لعلني * أخليك أو أغنيك عن سوء محضر
فإن فاز سهم ٌ للمنية لم أكن * جزوعاً ، وهل عن ذاك من متأخ ّر
وا ِن فاز سهمي كفكم عن مقاعد * لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
كرم البستاني (1950م),ص 82 .

وكان الكرم من أهم القيم الانسانية التي لهج بها الصعاليك، وخصوصاً عروة كانت حياته كلها كفاح من أجل العطاء فيقول :

فراشي فراش ُ الضيف ، والبيت بيته * ولم يلهني عنه غزال ٌ مقنَّع ُ
أحدثه ، إن الحديث من القِرى * وتعلم نفسي أنه سوف يهجع ُ
كرم البستاني (1950م),ص 83

ويقول أيضاً :

أحاديث تبقى والفتى غير خالد * ذاإ هو أمسى هامة فوق صـ َيِّر

وهذا أبو خراش الهذلي يشتد به الفقر ، فيجد من زوجه تنكراً واحتقاراً ، ويذكر لها تلك الحياة التي تدفع به إلى المهالك ، فيقول:

رأت رجلاً قد لوحته مخامص * وطافت برنان المعدين ذي شحم
تقول فلولا أنت أنكحت سيدا * أزف إليه أو حملت على قرم
عبدالحليم حفني: (**1979م**) ، ص 190.

الإستنتاجات :

منخلالتلكالسياحةفيشعرالصعاليكخلصالبحثللإستنتاجاتالتالية:

1- الصعلكة انعكاس طبيعي لسلوك المجتمع تجاه الفقراء.
2- البيئة الجاهلية شكلت الصعاليك من خلال وهن مكانتهم في المجتمع.
3- الصعلوك هو المنبوذ من قبيلة ما للونه أو لسوء سلوكه.
4- معرفة ما يعانيه الصعلوك من الفقر وشظف العيش .
5- البيئة الجاهلية كانت مرتعاً طبيعياً ليترعرع فيها الصعاليك .
6- معرفة الأسباب الاقتصادية ، والأسباب الاجتماعية ، لظاهرة الصعلكة.
7- الصعلكة نتاج طبيعي لمجتمع ظالم وظروف اقتصادية موغلة في الفقر.
8- الصعلوك صاحب قيم انسانية وأخلاقية رغم ما يحاصره من فقر.
9-صور الصعاليك من خلال أشعارهم مثلاً وأخلاقاً وقيماً راقية بالمعايير الاجتماعية في زمانهم .

التوصيات :

علىضوءالإستنتاجاتيوصيالباحثبالأتي:

1- إزالةاللبسبينالمعنىالحقيقيللصعلكةوالمعنىالمعاصرالذييعنيالفسادوالانحرافالاخلاقي.
2- تسليطمزيدمنالضوءعلىشعرالصعاليكلمستواهالراقيوالقيمالتييعززها.

مقترحاتلدراساتمستقبلية:

يقترحالباحثدراساتتتناول :

1- الصعلكةبإعتبارهاثورةعلىالواقعوتطلعنحوالمستقبل.

2- الجوانباللغويةوالجماليةفيشعرالصعاليك .

3- المعانيالايجابيةلشعرالصعاليكفيالعهدالحديث.

قائمة والمراجع

1- ابنمنظور،أبوالفضلجمالالدين (2005م).*لسانالعرب*،ج7،(ط4)دارصادرللطباعةوالنشر،بيروتلبنان)

2- ابنخلدون،عبداللّه (2004م).*المقدمة*. الزعبي،أحمد (ط1) دارالأرقم،فلسطيغز ه.

3- أمين،أحمد (1953م)*فجرالإسلام*،ج1،أحمدأمين (ط3) لجنةالتأليفوالترجمةوالنشر،القاهرةمصر.)

4- أنيس،أبراهيموآخرون (1987م).*المعجمالوسيط*(ج1-2) ،حسنعليعطيةومحمدشوقي(ط2) دارالأمواج،بيروتلبنان.)

5- التبريزي،أبوزكريايحي(2000م).*ديوانالحماسةلأبيتمام* (ج1) تحقيقغريدالشيخ (ط1) دارالكتبالعلمية،بيروتلبنان.)

6- جوزي،بندل (1928م).*منتاريخالحركاتالفكريةفيالإسلام* (ج1) بندلجوزي (ط1) بيتالمقدس،القدسفلسطين.

7- الجوهري،إسماعيل (1990م).*الصحاحتاجاللغةوصحاحالعربية*،تحقيقالعطار،أحمد (ط4) دارالعلمللملايين،بيروتلبنان .)

8- حفني،عبدالحليم (1979م)*شعرالصعاليكمنهجهوخصائصه*،عبدالحليمحفني (د.ط) الهيئةالمصريةالعامةللكتاب،القاهرةمصر.)

9- خليف،يوسف (1966م)*الشعراءالصعاليكفيالعصرالجاهلي*،يوسفخليف (ط3) دارالمعارف،القاهرةمصر.)

10- الشيرازيالفيروزاباوي،أبوالطاهرمجدالدين (2004م).*القاموسالمحيط*،حسانعبدالمنان(ط1) بيتالأفكارالدولية،بيروتلبنان.)

11- القالي،أبوعلي (2002م).ذيلاللأماليوالنوادر (ج2) محمدعليبيضون (د.ط) دارالكتبالعلمية،بيروتلبنان.)

12- كرم البستاني، (1950م).*ديوان عروة بن الورد* (د. ط) ، تحقيق وشرح كرم البساوي ، مكتبه صادر بيروت لبنان.